

لم يكن فيها ریح لما أتهبت ولولم يكن فيها ظلمة لما أسود بها شيء ولولم يكن فيها نور لما اضاءت ولولم يكن فيها حرارة لما احترق بها شيء فدل اجتماع هذه المضادات على جامع جمعها قهراً فالتى في الاشجار تنشف الماء والتي بين ايدينا تحرق اليابسات والتي في الاحجار لا تنشف ولا تحرق ونار الآخرة تنشف وتحرق ونفسد أعاذنا الله منها وفي النار ضرر ونفع فالدخان بضر وضياؤها ينفع (سؤال) ما مقدار الذرة في قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) قيل قال النيسابوري سبعون ذرة تزن جناح بعوضة وسبعون جناح بعوضة تزن حبة (سؤال) ما اول طعام يأكله اهل الجنة قال النيسابوري من كبد السمكة والبقرة التي تحت الارض وجاء في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال (أول طعام يأكله أهل الجنة فزادة) (١) كبد الحوت) قيل والحكمة فيها الإعلام بانفراض الدنيا وفناء ما بقي منها (سؤال) ما الحكمة في قول الله تعالى (خلق الإنسان) وقوله تعالى (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) اي احسن صورة قيل تركيب وهيئة وفي الانسان عشرة اعضاء في كل عضو منها عشر فوائد اعلاها النفس واشرفها الرأس (٢) وفيه العقل والفهم لان العقل في الدماغ في اكثر الروايات كما قاله النيسابوري وهو اللطف ما في الانسان لانه اللطف الاعضاء وجل في الدماغ منبت الاعصاب لما علم انه مشرف على الاعضاء

(١) في النسخ التي بابدينا لفظه « فزادة » هذه واما رواية ابن عساکر لهذا الحديث فهي (اول ما يأكل اهل الجنة كبد الحوت) ورواية الطيالسي (اول شيء يأكله اهل الجنة كبد الحوت) وعليه فلفظة (زيادة) زيادة من النسخ اه . مصحح
(٢) في بعض النسخ واشرفها العقل وهو في الدماغ في اواخر الاقوال الخ) فلينبظر وليجرده اه . مصحح

اقسم الله تعالى بشجرة طوي (١) وسدرة المنتهى في القرآن قيل نعم (قال ابن عباس) في تفسير (طسم) الطام شجرة طوي والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال النيسابوري اقسام النار خمسة نار الشجر (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا) ونار الحجر فالأوريات قدحا) ونار الحديد (٢) قوله (يحملون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) ونار العبر (أفرايم النار التي توروث) ونار الحشر (فانقوا النار التي أعدت للكافرين) فجعل بعضها فوق العباد وبعضها تحتمم وبعضها عياناً وبعضها مخفوة عنهم ليستدل بالشاهد على الغائب وفي الحديث (ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وضربت في البحر ضربتين) (اي غمست غمستين) حتى صارت هكذا) قال النيسابوري «يقال» لو اخرج رجل من جهنم وطرح في ار الدنيا نام فيها عمر الدنيا ولا يستيقظ من وجدان الراحة فيها وفي النار ظلمة وحرارة وريح وضياء وادنى رطوبة ولولم يكن فيها رطوبة لما خمدت ولو

(١) جاء في تفسير الخازن عند قوله تعالى «الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوي لم» - اختلف العلماء في تفسير «طوي» فقال ابن عباس «فرح لم وقره أمين» وقال عكرمة «نسي لم» وقال فنادة «حسن لم» قال الازهري تقول طوي لك وطويك لمن لا تقوله العرب «وهو قول أكثر الثوريين وقال سيد بن جبير «طوي» اسم الجنة بالحشية وروى عن ابي امامة وابي هريرة وابي الدرداء ان طوي اسم شجرة في الجنة تظل الجنان كلها وروى عن ابي سعيد الخدري ان رجلاً سأل رسول الله «صلى الله عليه وسلم» عن طوي فقال «هي شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها» وعن ابي هريرة (رضه) ان رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال «ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة زاد التجاري في روايته واتفقوا ان شئهم وظل حدود اه . مختصاً . مصحح
(٢) في بعض النسخ «ونار الحذر» اه . مصحح